**مؤتمر جمعية المهندسين البحرينية**
**مايـو 1985**

# نحـو العمـران الإسلامـى
## نظرة مستقبلية

**د / عبد الباقي إبراهيم**
**كبير خبراء الأمم المتحدة للتخطيط العمراني سابقا**

### 1 – مقدمــة:

1 - 1 يظهر ان الاستفاضة فى تحليل العمران الاسلامى ومقوماته وتعددا لدعواته لضرورة تأصيل القيم الحضارية فى عمارة المجتمع الإسلامى المعاصر دون وضوح تطبيقى لهذه التحليلات وهذه الدعوات قد ترك بعض التساؤل عند المعماريين العرب – خاصة وان عجلة العمران تدور دون توقف وتظهر البنايات الجديدة فى غفلة من الزمن دون اعتبار أو تقدير لما ينشر من كتب أو بحوث أو يقال فى الندوات والمؤتمرات... من هنا جاءت الدعوة إلى البحث عن وسائل لربط النظرية بالواقع أو الفكر بالعمل أو بمعنى اخر الدعوة إلى صحوة معمارية مستقبلية تعيد إلى العمران الإسلامى اصالته وقيمه فى ضوء المتطلبات المعاصرة معيشيا وتكنولوجيا.

1 – 2 إن الدعوة إلى صحوة معمارية لا تنتهى بانتهاء اصدارها أو اطلاقها ولكن بالخطوات التنفيذية التى تتبعها. وهنا يكمن القصور فى التنظيمات المعمارية العربية سواء من ناحية التنظيم أو الفعالية أو الانتشار واعلام الرأى العام برسالتها الحضارية. فالعمارة فى كل مكان وزمان ليست عمارة المعمارى بقدر ماهى عمارة المجتمع ككل... هى المرآة التى تنعكس عليها المقومات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمجتمع.. هى صورة لحضارة العصر. من هنا لابد من البحث عن وسائل لسد الفجوة بين النظرية العلمية والامكانية العملية والتطبيقية. واذا كان لدى قلة قليلة من المعماريين العرب قدرة ادراك مدى التخلف الذى اصاب العمران الاسلامى بعد فترة وامتد حوالى خمسة قرون كادت أن تندثر معها هويته واصالته أو تنقطع استمراريته ومعاصرته فى الحاضر والمستقبل فهناك الغالبية العظمى من المعماريين العرب لم تصلهم هذه الرسالة أو هذه الدعوة... وهنا يبدأ البحث عن كيفية إيصال هذه الرسالة أو هذه

الدعوة إلى المعماريين العرب سواء من خلال التأليف أو النشر المتتابع أو من خلال إيجاد رابطة مهنية أقوى من المعماريين العرب ترعاهم علميا ومهنيا ومن هنا يمكن الوصول إلى هدف وحدة الفكر ووحدة المصير المعمارى العربى.

1 – 3 وعلى الجانب الآخر إذا كانت هذه الرسالة أو هذه الدعوة لم تصل بعد إلى أعماق متخذى القرارات فى المشروعات العمرانية الرسمية أو الخاصة فإنه لابد من البحث عن كيفية اقناع متخذى القرارات لادراك البعد الحضارى الذى تفقده الأمة العربية ببعدها عن أصول ومقومات العمران الإسلامى المعاصر والسبيل إلى ذلك إما عن طريق المؤتمرات العربية الموسعة مثل المؤتمر الدائم للمعماريين العرب الذى يدعو إليه سنويا إتحاد المعماريين العرب. يواكبه معارض معمارية تهدف إلى إيضاح الرسالة الحضارية للمعمارى للعامة والخاصة تجوب الوطن العربى داعية إلى هذا السبيل, تواكبها حملات إعلامية مكثفة بكل وسائل الإعلام المرئى والمسموع. فالنوعية الحضارية لعمارة المجتمع الإسلامى المعاصر هى فى حد ذاتها مدخلا مؤثرا فى استيعاب العامة والخاصة للرسالة الحضارية للمعمارى العربى وهنا يدخل دور التعليم الأساسى والمعمارى فى هذا الجانب من التوعية.

1 – 4 وإذا كان الجانب الحضارى لم يتبلور بعد عن غالبية المجتمع العربى بعد انفتاحه الواسع على قيم الغرب وحضارته ومن ثم عمارته فلا أقل من أحكام الرقابة على القيم المعمارية من خلال الأجهزة الرسمية التى تتحكم فى أعمال التنمية العمرانية والعمران. وهكذا تصبح هذه الأجهزة مدخلا مؤثرا فى تحقيق الدعوة إلى تأصيل القيم الحضارية فى العمارة العربية المعاصرة. ويبقى التساؤل عن القواعد التى يمكن أن تنتجها الأجهزة الرسمية لتحقيق هذا الهدف, والقواعد هنا كثيرة لا تحصى أو تعد... وهى تختلف بإختلاف المفهوم الاقتصادى والاجتماعى والثقافى للمجتمع ومن الصعب وضع مسارات عامة تلتزم بها هذه المجتمعات. من هناك كان دور البلدية الرئيسى فى تبنى الرسالة وتحمل الأمانة عن المعمارى العربى. ودور البلديات يتضح فى شروط البناء ولوائح التخطيط ودور البلديات لابد له من سند علمى يصدر عن اتحاد للمعماريين العرب يكون له وزنه وتأثيره الذى يتلائم مع كبر الرسالة وحجم الأمانة. وقد يظهر هذا السند العلمى فى صورة كتيبات ارشادية للمعالجات المعمارية التى تتلائم مع القيم المعمارية والبيئة المحلية والمستويات الاقتصادية وهذا جانب من أعباء اتحاد المعماريين العرب.

1 – 5 ونزولا إلى حقل الإعلام فجائزة العمارة العربية هى جانب آخر من جوانب اثارة الفكر الحضارى عند المجتمع قبل أن يكون عند المعمارى فالمعمارى فى النهاية هو صاحب العمل المعمارى. واذا كانت هناك العديد من الهيئات التى

تنظم جوائز فى العمارة الإسلامية أو العربية ومنها على سبيل المثال منظمة الاغاخان للعمارة الإسلامية أو الغرفة التجارية البريطانية العربية المنظمة لجائزة العمارة العربية أو منظمة المدن العربية التى خصصت جوائز للعمارة الإسلامية إلا أن دور المعمارى العربى لا يزال خارج هذه المنظمات ولم يصل بعد إلى الحد الذى يستطيع أن يأخذ أموره بيده – فهو لا يزال يدور فى اطار المنظمات الهندسية وان كانت بعض دول الغرب العربى ( تونس والجزائر والمغرب ) قد أخذت بنظام اتحاد المعماريين خارج نطاق المنظمات الهندسية وهو النظام السائد فى جميع أنحاء العالم. من هنا كانت الدعوة إلى إنشاء اتحاد للمعماريين العرب قادرا على تبنى هذه الرسالة الحضارية وايصالها المجتمعات العربية بتنظيم المؤتمرات السنوية أو تخصيص الجوائز المعمارية أو إصدار الدوريات المعمارية فنشر الدعوة المعمارية على نطاق الوطن العربى يؤثر بالتبعية على المجتمعات العربية أكثر من حصرها فى النطاق المحلى لكل دولة عربية لها تنظيماتها المحدودة الفعالية والتأثير.

1 – 6 لقد صدرت فى السنوات الأخيرة دعوات من مصادر أجنبية إلى المعماريين العرب لمناقشة مصير العمارة العربية أو الإسلامية بتجمعهم فى المكان الذى تحدده وتضع لهم الموضوعات التى يناقشونها وتصل بهم إلى التوصيات والقرارات التى تبتغيها... والمعمارى العربى فى كل هذه الدعوات يجد نفسه ضيفا على الاجنبى الذى يدعوه لمناقشة أحواله المعمارية والتخطيطية والمعمارى العربى مع كل هذه الدعوات يفقد مزيدا من شخصيته وهويته بل ويفقد كثيرا من قدراته التنظيمية وجهوده الذاتيه بل ويشعر فى غياب المنظمات العربية أنه عاجز عن الحركة وقاصر على العطاء وضعيف التأثير. وقد حان الوقت إلى صحوة مستقبلية قادرة على تحريك المعمارى العربى فى كل مكان عربى ولصالح قضية العمران العربى.

## 2 – القيم المؤثرة على العمران الإسلامى :

2 – 1 خلية المجتمع الإسلامى هى الأسرة , وخلية العمران الإسلامى هى المسكن من هنا كان لابد من البحث عن الصيغة المعمارية للمسكن الذى يتلائم مع متطلبات الأسرة المسلمة فى الحاضر والمستقبل وهى متطلبات معنوية تؤكدها التعاليم الإسلامية كدين كل زمان ومكان . ومتطلبات مادية تختلف بإختلاف القدرة الاقتصادية والمتطلبات المعيشية والبيئية المكانية . والبحث عن الصيغة المعمارية للمسكن قد طال فيها البحث بين الأصالة والمعاصرة بين أنماط المساكن التى ظهرت فى العصور الإسلامية المختلفة وأنماط المساكن المعاصرة . ان وصف بعض العصور السابقة

بالإسلامية فيه كثير من الجدل فى الوقت المعاصر فالدول العربية لا تزال تدين بالإسلام منهجا وبعضها يدين به منهجا ودستورا . فوصف الإسلامية هنا لا يجب أن يقتصر على عصور معينة والا فقد المجتمع الاسلامى المعاصر استمراريته الحضارية وهذا ما يجب التنويه إليه . فان البحث هنا يهدف إلى إيجاد الصيغة المعمارية للمسكن الذى يتلائم مع متطلبات الأسرة المسلمة فى الحاضر والمستقبل كما يهدف إلى إيجاد الصيغة التخطيطية للعمران الذى يتلائم مع متطلبات المجتمع الإسلامى فى الحاضر والمستقبل فالإستمرارية هنا ترتبط بالقيم الإسلامية التى لا تختلف من عصر إلى اخر وان اختلفت الجوانب المادية والمعيشية التى يتعامل معها المجتمع .

2 – 2 والمشكلة التى تواجه المجتمع الإسلامى المعاصر بعد انفتاحه على ثقافة الغرب ومنجزاته العلمية قد تتأثر كثيرا بقيمه المادية التى كادت تطغى على القيم الإسلامية التى لا يجب أن تختلف باختلاف المكان أو الزمان , هنا لابد من البحث عن التوازن الحضارى بين المعنويات والماديات فى بناء المجتمع الإسلامى المعاصر ومن ثم فى بناء البيئة العمرانية التى تلبى احتياجاته فالمتتبع للتاريخ السياسى والاجتماعى للدول يشاهد ان التطورات السياسية وما ارتبط بها من تطورات اجتماعية كانت تنعكس دائما على القالب العمرانى فى كل فترة من فترات التاريخ , ومن هنا يبدأ الجدل العلمى فى كيفية إيجاد بيئة عمرانية لها مقومات البيئة الإسلامية أولا ثم تطوير المجتمع اسلاميا أو إيجاد بيئة إسلامية تنضح بعد ذلك على البيئة العمرانية . ومع ذلك فإن كلا الإتجاهين لا يمكن الفصل بينهما وهما الالتزام الاجتماعى بالقيم الإسلامية .

3 – 2 من الثابت أن المتتبع للحركة العمرانية والتخطيطية فى العالم العربى يجد أن الدعوة إلى تأصيل القيم الحضارية فى العمران المعاصر جاءت بعد بناء الهياكل الاساسية للتجمعات السكنية العربية دون الالتزام بهذه القيم . الأمر الذى يتطلب البحث عن صيغة للنسيج العمرانى الجديد تساعد على تأصيل القيم الإسلامية فى العمارة العربية المعاصرة . ولنأخذ مثلا على ذلك استمرار العمل بتنظيم البناء فى مناطق التقسيمات الجديدة حيث يتم تقسيم الاراضى بقطع من الاراضى بمساحات معينة وأبعاد معينة مع الالتزام بترك الفراغات حولها من جميع الجهات على نمط نظم البناء وتقسم الأراضى المعمول به فى الدول الغربية .. الأمر الذى لا يساعد على إيجاد النسيج العمرانى الذى يتلائم مع البيئة العربية أو المتطلبات الاجتماعية العربية من هنا فقدت المدينة العربية طابعها التخطيطى والمعمارى ولا تزال تفقده فى اطار نظم البناء وتقسيم الأراضى الحالى .

2 – 4 فى مجال تخطيط وتصميم المجاورات السكنية نرى أن الفكر الغربى لا يزال سائدا فى تخطيط المدن العربية المعاصرة . ويعتمد الفكر الغربى على إنماء روح الجوار من خلال اللقاءات الاسرية والاجتماعية فى المبانى العامة فى قلب المجاورة السكنية كما فى النشاط الاجتماعى للمدرسة كمركز اجتماعى أو فى النوادى المحلية أو فى الأسواق التجارية حيث الاختلاط والتعارف بين الجنسين فى كل مراحل العمر , من هنا تتجه حركة السكان الداخلية إلى قلب المجاورة السكنية عبر المناطق المفتوحة التى تطل عليها المساكن . الأمر الذى يتناسب مع خصائص البيئة الغربية والمجتمع الغربى ولا يتلائم مع البيئة الصحراوية أو خصائص المجتمع الإسلامى فيها حيث تنمو وحدة الجوار من خلال التعاطف والتكافل الذى يجمع السكان فى مجموعات سكنية صغيرة تطل على أفنية مشتركة يحس الجار بجاره ويشاطره أفراحه وأحزانه ويطبق تعاليم الدين الإسلامى فى حق الجوار ومع ذلك تتوفر الخصوصية للوحدات السكنية بحيث لا يرى داخلها من الخارج باستعمال المشربيات وغيرها من وسائل تأكيد الخصوصية . وفى ضوء التعاليم الإسلامية يمكن تحديد حجم المجاورات السكنية التى تلتف حول المسجد الصغير الذى يتجه إليه المجتمع خمس مرات فى اليوم على صوت الآذان المباشر من المؤذن دون وسيط من أجهزة تكبير الصوت المزعجة فمدى الصوت العادى للمؤذن يحدد مدى العمران الذى يلتف حول هذا المسجد وما يلحق به من أنشطة اجتماعية وثقافية وتعليمية وصحية تمثل المركز الحضارى للمجاورة السكنية . وإذا كان الدين يحض على الخصوصية للأسرة فى سكنها فإن حكم الجوار يحض على الخصوصية والأمن والإيمان لسكان المجاورة السكنية أثناء حركتهم من مساكنهم إلى المسجد وملحقاته فى قلب المجاورة السكنية .

2 – 5 فى بعض الدول العربية تحدد نظم البناء الشكل الخارجى للمبنى خاصة المبانى السكنية مثل ضرورة تواجد البلكونات على نصف عرض الواجهة والأبراج على النصف الآخر .. وهكذا . من هذه النظم العقيمة التى ليس لها أساس علمى . وهكذا تساعد نظم البناء على تشويه الشكل الخارجى للمبانى . اضافة إلى بعض النظم التى تحدد نسبة الأفنية الداخلية للارتفاع بالنسبة لما يطل عليها فى غرف للمعيشة أو غرف للنوم .. دون منطق علمى إلا لعوامل الإضاءة والتهوية التى تحددها نظم البناء فى الغرب حيث تقل نسبة الإضاءة الخارجية عنها فى الدول العربية وفى بعض الدول العربية تحدد نظم البناء مساحات الفتحات ونسب الارتدادات أو البروزات وكلها عوامل تؤثر على التشكيل المعمارى ويبعده عن امكانية تحقيق الطابع المحلى للعمارة الأمر الذى يستوجب اجراء البحوث العلمية

لتطوير نظم البناء حتى تساعد على تحقيق الهدف من تأصيل القيم الحضارية للمجتمع الإسلامى ومن ثم للعمارة الإسلامية .

## 3 – الثقافة المعمارية الإسلامية :

3 – 1 مفهوم الثقافة المعمارية هنا ينطبق على العامة كما ينطبق على الخاصة من أصحاب المهنة , فالمجتمع بجميع طوائفه يستقى ثقافته من منبع واحد وتحت ظروف واحدة , فالثقافة المعمارية تنتقل إلى الدول العربية عبر وسائل الاتصال المباشر والانبهار بالانجازات التقنية للغرب ومن ثم إنجازاته المعمارية , الأمر الذى يؤثر على طبقة معينة من المجتمع العربى فيؤثر على سوق البناء فيه . هذا فى الوقت الذى لا تجد فيه هذه الطبقة اعلاما ثقافيا موجها إليها يناقش القيم المعمارية أو يربط الماضى بالحاضر كما يربط الحاضر بالمستقبل , كما لا تواجه نقدا موضوعيا موجها إلى ما يقام من عمران فى الوطن العربى يبعد عن القيم الحضارية المحلية . وإذا كان الأدب العربى أو الموسيقى العربية أو الفنون الإسلامية أو فنون المسرح والسينما تلقى حيزا كبيرا من الإعلام العربى فإن فنون العمارة والبناء لا تلقى أى رعاية تذكر من هذا المجال الإعلامى , الأمر الذى فتح الساحة واسعة أمام المنظمات الأجنبية لتقوم بالإعلام الفنى والعلمى عن العمارة الإسلامية توجهه إلينا مغلفة بأغراضها الخاصة ومع ذلك تلقى الاهتمام مع فراغ الساحة العربية القادرة على مواجهة هذه التيارات الثقافية الواردة عليها من الخارج .

3 – 2 والثقافة المعمارية يمكن أن تصل إلى أعماق المجتمع من خلال الصورة المتحركة والكلمة الناطقة, كما تصل أصحاب المهنة من خلال الصورة الصامتة والكلمة المكتوبة وكلا الوسيلتين لا تجدا لهما مكانا فى الثقافة المعمارية العربية , وإذا كان مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية بالقاهرة قد بدأ رسالته الثقافية المعمارية منذ خمس سنوات باصدار مجلة "عالم البناء" شهريا مع عدد آخر من المطبوعات أو بعقد الدورات التدريبية والأمسيات المعمارية الشهرية , فإن نطاق هذه الحركة الثقافية لا يزال محدودا بأصحاب المهنة ولم تصل الرسالة بعد إلى أعماق المجتمع فى مصر أو فى أنحاء العالم العربى , الأمر الذى يتطلب تضافر الجهود للتنظيمات المعمارية العربية فى إتحاد للمعماريين العرب يكون قادرا على الحركة فى نشر الثقافة المعمارية على مساحة الوطن العربى بالنشر والإعلام بالمؤتمرات والأفلام بالندوات ,

والمسابقات حتى يخرج الفكر المعمارى العربى من حالة الجمود التى أصابته وترك فيها ساحة الإعلام الثقافى المعمارى إلى الكم الهائل من المجلات والكتب الأجنبية التى تحمل فى طياتها القيم الأجنبية اجتماعيا ومعماريا فى وقت واحد .

3 – 3 إن التحول من مجال النظرية إلى حيز الواقع لتأصيل القيم الحضارية للعمارة الإسلامية المعاصرة لابد وأن يتم من خلال خطين متوازيين لهم , الأول بالثقافة العامة المعمارية للمجتمع صاحب الإنتاج المعمارى , والثانى بالثقافة الخاصة المعمارية لأصحاب المهنة الذين لا يجدون أمامهم غير الفكر المعمارى الأجنبى مصورا أو مكتوبا أو مسموعا , فالواقعية هنا تتمثل فى واقعية المدخل لتأصيل القيم الحضارية المعمارية لدى العامة قبل الخاصة , فالعمارة فى النهاية هى انعكاس لفكر المجتمع وثقافته مهما جاهد المعمارى فى هذا السبيل . وكان هذا هو الهدف من إصدار مجلة "عالم البناء" لتخاطب العامة والخاصة معا بهدف الارتقاء بالثقافة المعمارية لدى الجانبين المؤثرين على العمارة المعاصرة .

4 – 3 وتمتد الثقافة المعمارية بعد ذلك إلى نطاق العملية التعليمية سواء فى المدارس الثانوية أو فى مناهج التعليم المعمارى على المستوى الجامعى . وإذا كانت الاتجاهات المعمارية لدى أساتذة العمارة لا تزال تختلف فى مضمونها بين المحلية والعالمية , الأمر الذى يؤدى إلى فقدان العمارة العربية شخصيتها الحضارية إلا أن نشر الثقافة المعمارية فى اتجاه المحلية على المستوى العام للمجتمع العربى سوف يثير الرأى العام العربى نحو الالتزام بالأصالة . ومن هنا يمكن أن يتحول الإختلاف الفكرى عند أساتذة العمارة إلى الإتجاه الذى يجمع عليه الرأى العام العربى . هكذا يمكن بناء الشخصية المميزة للعمارة العربية ولا تبقى النظرية خاوية دون ارتباط بالواقع , هكذا يمكن تحقيق الهدف من تأصيل العمارة العربية علميا وعمليا .

5 – 3 وتمتد الثقافة المعمارية أيضا إلى مجالات البحث العلمى الموجه من قبل إتحاد المعماريين العرب . والتوجيه هنا لإيجاد الصيغة العملية والتطبيقية لتأصيل القيم الحضارية فى العمارة العربية المعاصرة سواء بالنسبة لنظم البناء وتقسيم الأراضى أو بالنسبة للنظرية الإسلامية للمجاورة السكنية أو بالنسبة لإسلوب التعامل مع الكم الهائل الذى يمثل الوضع الحاضر من العمران الإسلامى بهدف إضفاء المسحة الحضارية عليه ولو من الخارج فقط إن لم يكن من الخارج أو الداخل معا . والبحث العلمى هنا لا يكون ترفا بقدر ما هو مؤثرا فى تغيير الوضع القائم للعمارة العربية

المعاصرة ولا نترك الساحة للمنظمات الأجنبية التى بدأت تعلن عن جوائز لأحسن البحوث المعمارية نحو تأصيل القيم الحضارية فى العمارة المعاصرة وذلك فى غياب النشاط البحثى من ساحة العمارة العربية .

3 – 6 وإذا كانت الفنون الإسلامية هى فى مضمونها مكملات للعمران الإسلامى فإن الثقافة المعمارية لابد وأن تتضمن جانب الفنون الإسلامية ذات الوظائف النفعية حتى يشعر المجتمع بتكامل عناصر البيئة العمرانية بالقيم الفنية وأن الفنون الإسلامية هى فنون نفعية تظهر فى عناصر البناء الداخلى للعمارة فى الأبواب بالأثاث الثابت والمتحرك فى الأدوات المنزلية فى المفروشات فى الأرضيات فى داخل المبنى وخارجه فى تنسيق المواقع , منها صفة الشمولية بجانب الصفة النفعية . والفنون الإسلامية تعيش بسهولة فى وجدان المجتمع العربى , وهى بذلك تعد عاملا مؤثرا على الإرتقاء بالأعمال المعمارية حتى ترقى إلى قيمة الأعمال الفنية التى تتضمنها , وفى ذلك مدخل آخر للثقافة المعمارية من خلال الفنون الإسلامية .

## 4 – الخطوات التنفيذية والإلتزام المهنى :

4 – 1 تفتقر النظرية على الواقع من خلال طريقين , الأول يرتبط بتطوير النظم واللوائح الى تؤثر على تشكيل البيئة العمرانية , والثانى يرتبط بتطوير التنظيمات المهنية المعمارية التى تؤثر فى الفكر التخطيطى والمعمارى , من هنا فإن تنظيم المهنة المعمارية يساعد على بناء رأى عام معمارى قادر على توعية الجماهير وذلك من خلال الندوات والمؤتمرات والمعارض العامة والخاصة , ثم من خلال البحث العلمى وإصدار النشرات والدوريات كما أن تنظيم المهنة يهدف إلى الإرتقاء بمستوى الأداء المعمارى مهنيا وعلميا ويمكن من خلال عمليات التقويم والنقد الفنى والإعلام إيجاد إطار فكرى معمارى يرتبط بالقيم الحضارية المحلية تتحرك فيه الاتجاهات المختلفة لتأصيل هذه القيم فى العمارة المعاصرة ويعنى ذلك إيجاد وحدة فى الفكر مع إختلاف فى الإسلوب . والإلتزام المهنى بعد ذلك سوف يساعد على تطوير النظم واللوائح الرسمية التى تؤثر على تشكيل البيئة العمرانية , من هنا فإن قوة التغيير والتطوير لا تأتى من خارج التنظيمات المهنية ولكن من داخلها, فعلى قدر فهمها للقضية على قدر ما تدافع عنها وتفرض التطوير والتغيير .

4 – 2 والإلتزام المعنى من ناحية أخرى يمس التكوين العلمى للمعمارى كما يمس الحرية الفكرية فى انتاجه . والالتزام المهنى هنا يصعب تحقيقه إلا عن طريق المناظرات العلمية أو النقد الفنى للأعمال المعمارية , وهنا تظهر الحساسية المهنية , كما أن الالتزام المهنى هنا يصعب فرضه على المجموع , لذلك فإن أى عمل ريادى فى مجال التطوير والتغيير يبدأ

بالمجموعات المهنية المؤمنة بالقضية والهدف , والأمثلة عديدة فى تاريخ الفكر المعمارى العالمى , فقد كان لكثير من هذه المجموعات أراؤها المعمارية ومطبوعاتها ومؤتمراتها , ومن ثم مريديها والتابعين لها ثم نقادها والمخالفين لها .. ومن هذا التفاعل الفكرى بالرأى و الرأى الآخر يتم التطوير والتغيير ويظهر الإبداع المعمارى كنتيجة حتمية لهذا التفاعل وتستمر الحركة الفكرية متجددة الأبعاد والإتجاهات وهذا هو الفارق بين الدول المتقدمة والدول النامية التى تتحرك ببطئ شديد .

3 – 4 والالتزام المهنى من جانب آخر يتطلب ميثاقا لشرف المهنة تتجدد فيه قيمة العمل وأسسه وأصوله والالتزام الأدبى بتحقيقه . من هنا فإن الالتزام التابع من الداخل يصبح أكثر تأثيرا من الإلتزام الرسمى باللوائح والشروط والقواعد , خاصة وأن العمل المعمارى له طرفين , الطرف الأول المتمثل فى المعمارى بفكره ورأيه الخاص , والطرف الثانى المتمثل فى صاحب العمل المعمارى بفكره ورأيه الخاص , وكلما هبط المستوى الثقافى العام للمجتمع زاد الخلاف الفكرى بين الطرفين وضعف الإنتاج المعمارى , وكلما زاد المستوى الثقافى العام للمجتمع قل هذا الخلاف وقوى الإنتاج المعمارى الذى يعبر فى النهاية عن ملخصة التفاعل بين الفكر العام والفكر الخاص , فميثاق الشرف هنا يكون من الفكر المعمارى جبهة قوية أمام الفكر الهابط للمجتمع ويحاول أن يرتقى به , وعلى ذلك فالجماعات المهنية الملتزمة بالفكر المعمارى الإسلامى وبميثاق شرف المهنة تكون أكثر قدرة على الحركة والتأثير من الأفراد الذين يعملون متفردين .

4 – 4 تستطيع الجماعات الملتزمة بالفكر المعمارى الإسلامى بعد ذلك من أن تضع لها برامجها التى تستطيع من خلالها وضع الخطوات التنفيذية لآرائها ونظرياتها بالأمثلة الحية والقدوة العملية فى معالجة النوعيات المختلفة من الحالات . أمثلة من واقع البيئة المحلية فى كيفية تطوير المناطق الأثرية أو الحضارية أمثلة عن كيفية تنمية المناطق العمرانية الجديدة بالإمكانيات المتاحة مع الالتزام بالقيم الحضارية للعمارة المعاصرة , أمثلة عن كيفية الإرتقاء بالمستوى المعمارى للثروة العقارية القائمة , أمثلة عن اسلوب تخطيط المجاورة السكنية الإسلامية , أمثلة عن تقسيم الأراضى ووضع نظم البناء التى تساعد على تأصيل القيم الحضارية فى العمران المعاصر . من هذه الأمثلة يمكن استنباط القواعد العامة التى تساعد على وضع الخطوات التنفيذية سواء على المستوى الرسمى فى اللوائح والتشريعات أو على المستوى المهنى للجماعات المؤمنة بقضية الشخصية المعمارية العربية أو الإسلامية .